

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد أَرْتَعَ فلانٌ إبْلَهَ أي أسامَها فَرَتَعَتْ . منَ المَجَازِ : قَوَّله تَعَالَى -
مُخْبِرًا عن إخوةِ يوسف - " أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ " أي يلهو
ويَنْدَعِمُ وقيل : معناه يَسْعَى وَيَنْدَبِسطُ وقُرِئَ نُرْتَعُ بضمِّ النونِ وكسرِ التاءِ
ويَلْعَبُ بالياءِ أي نُرْتَعُ نحن دَوَابُّنا ومواشيِنا وَيَلْعَبُ هو وهي قراءةٌ مُجَاهِدٍ
وقَتادةٍ وابنِ قُطَيْبٍ وقُرِئَ بالعكسِ أي يُرْتَعُ بضمِّ الياءِ وكسرِ التاءِ
ونَلْعَبُ بالنونِ أي : يُرْتَعُ هو دوابُّنا ونَلْعَبُ نحن جميعاً وهي قراءةُ ابنِ
مُحَمَّدٍ وروايةٌ عن مُجَاهِدٍ أيضاً . والرَّتْعَةُ بِالْفَتْحِ : الاسمُ من رَتَعٍ
رَتْعًا ورُتوعًا ورَتاعًا وهو الاتِّساعُ في الخِصْبِ ومنه المَثَلُ : القَيْدُ
والرَّتْعَةُ . كذلك بِالْفَتْحِ قالها الفَرَّاءُ ويُحَرِّكُ عن غَيْرِهِ كما في العُجَابِ
ونَسَبَ صاحبُ اللِّسَانِ التحريكُ إلى الفَرَّاءِ فَإِنَّهُ قال : قال أبو طالب : سَمَاعِي من
أبي عن الفَرَّاءِ : والرَّتْعَةُ مُثَقَّلٌ قال : وهما لغتان فلعلَّ الفَرَّاءَ عنه
روايتان . قال الْمُفَضَّلُ : أوَّلُ من قاله عَمْرُو بْنُ الصَّعِقِ بنُ خُوَيْلِدٍ بنِ
نُفَيْلٍ بنِ عَمْرٍو بنِ كِلَابٍ وكانت شاكِرُ بنُ رَبِيعَةَ بنِ مالِكِ بنِ معاويةَ بنِ
صَعْبِ بنِ دَوْمَانَ - قبيلةٌ من هَمْدَانَ - أسَرُوهُ فَأَحْسَنُوا إِلَيْهِ ورَوَّحُوا عنه وقد
كان يومَ فارِقَ قَوِّمَهُ نَحِيفًا فَهَرَبَ من شاكِرٍ فبينما هو بِقَيٍّْ من الأرضِ إذ
اصْطَادَ أَرْنَبًا فَاشْتَوَاهَا فلما بَدَأَ يَأْكُلُ منها أَقْبَلَ ذَنْبُ فَأَقْعَى غَيْرَ
بَعِيدٍ فَنَبَذَ إِلَيْهِ من شوائِهِ فَوَلَّى بِهِ فقال عمروٌ عند ذلك : .

لقد أَوْعَدْتُني شاكِرُ فخشيتُها ... ومِن شَعْبِ ذِي هَمْدَانَ فِي الصَّادِرِ هاجِسُ

قبائلُ شَتَّى أَلْفَ بَيْدِهَا ... لها جَحْفُ فوقَ المَنَاكِبِ نائِسُ .
ونارٍ بمَوْمَةٍ قَلِيلٍ أُنَيْسُهَا ... أَتاني عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَائِسُ .
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حُرَّةً من شوائِنَا ... فَأَبَ وما يُخْشَى على مَنْ يُجَالِسُ .
فَوَلَّى بِهَا جَذْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ... كما آصَ بِالنَّهَبِ الْمُغِيرُ الْمُخَالِسُ
فلمَّا وَصَلَ إِلَى قَوِّمِهِ قالوا : أيَّ عَمْرُو خَرَجْتَ من عِنْدِنَا نَحِيفًا وَأَنْتَ
اليومَ بَادِنُ أي سَمِينُ فقال : القَيْدُ والرَّتْعَةُ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا أي : الخِصْبُ
. ومنه حديثُ الْحَجَّاجِ قال للغَضبانِ الشَّيْبَانِيَّ حينَ أَخْرَجَهُ من سِرْجِنِهِ : سَمِنْتَ
يا غَضْبَانُ فقال : الْخَفْضُ والدَّعَّةُ والقَيْدُ والرَّتْعَةُ وَقِلَّةُ التَّعَدُّعَةِ : .

" وَمَنْ يَكُنْ ضَيْفَ الْأَمِيرِ يَسْمَنْ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : فَلَنْ مُرْتَجِعُ أَيَّ إِنَّهُ
مُخَصَّبٌ لَا يَعْدَمُ شَيْئًا يُرِيدُهُ وَهُوَ مَجَازٌ . الْمَرْتَجِعُ كَمَقْعَدٍ : مَوْضِعُ
الرَّجْعِ نَقْلُهُ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ الْفَرَزْدَقُ لَمَّا وَلِيَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ
الْفَزَارِيَّ الْعِراقَ : .

وَمَضَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ مُودَعًا ... فَارْعَيْ فَزَارَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَجِعُ
قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَأَنْشُدْ سَبِيحَهُ : .
" رَاحَتُ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً وَالرَّوَايَةُ مَا ذَكَرْتُ . وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ : .
عَلَى كُلِّ أَغْيَسَ يَرْعَى الْحِمَى ... أَطَاعَ لَهُ الْوَرْدُ وَالْمَرْتَجِعُ